بحث فعل بعنوان:

"استخدام استراتيجية الصف المقلوب؛ لتنمية دافعية طالبات الصف الأول الثانوي في مادتي: الجغرافيا والأحياء، ورؤاهن نحو الاستراتيجية المستخدمة".

إعداد:

أ/ راندة يوسف محمد أحمد
كبير معلمين بمدرسة نبوية موسى الثانوية.

أ/ سهام محمد النجار
كبير معلمين بمدرسة نبوية موسى الثانوية.

أ/ صفاء عبد الوهاب حسين موسى
كبير معلمين بمدرسة نبوية موسى الثانوية.

أ/ منال فؤاد إبراهيم
كبير معلمين بمدرسة نبوية موسى الثانوية.

أ/ حسناء مصطفى منير
مديرة مدرسة الفواطم الثانوية.

أ/ أمينة محي الدين محمد عثمان
معلم أول تربية زراعية بمدرسة الفواطم الثانوية.

أ/ ماجدة فهمي محمد عوض
كبير معلمين لغة عربية بمدرسة الفواطم الثانوية.

أ/ المصري حسن درويش عبد السيد
معلم خبير رياضيات بمدرسة الفواطم الثانوية.

د/ علا عبد الفتاح عبد الحميد عبد الله
كبير معلمين بمدرسة نبوية موسى الجديدة الثانوية.

أ/ أميمة أحمد عبد الحميد عوض
معلم خبير بمدرسة الشاطبي الإعدادية.

أ/ مرفت أحمد مصطفى الشنداوي
كبير معلمين بمدرسة الشاطبي الإعدادية.

أ/ سهير محمد محمد الطنبولي
إخصائية خبير بمدرسة الشاطبي الإعدادية.

2019م.

"استخدام استراتيجية الصف المقلوب؛ لتنمية دافعية طالبات الصف الأول الثانوي في مادتي: الجغرافيا والأحياء، ورؤاهن نحو الاستراتيجية المستخدمة".

الكلمات المفتاحية:

الصف المقلوب – الدافعية – رؤى الطالبات نحو الاستراتيجية– طالبات الصف الأول الثانوي.

المقدمة:

نعيش الآن في القرن الحادي والعشرين الذي تحدثت عنه كثيرًا الكتابات التربوية المستقبلية، وناقشت الدراسات، والبحوث كيف يمكننا أن نؤدي دورنا في تربية جيل، سيتعامل مع متغيراته. ولا يخفى على أي متأمل لواقعنا التربوي ما استجد من تحديات – سبق توقعها – تواجه العملية التعليمية في المجتمع العربي؛ وبخاصة مصر.

وقد تطورت أدوار المعلم مع غزو المستحدثات التكنولوجية – وبخاصة وسائل التواصل – كمتغير فعال في حياة الأفراد؛ فلم يعد دور المعلم مقصورًا على "توصيل" قدر معين من المعرفة المتضمنة داخل مقرر تعليمي محدد، جاء طلابه إليه "راغبين في حفظه، واستظهاره"؛ ليستمعوا إليه، وينصتوا؛ ومن ثم ليتنافسوا في حفظه، واستظهاره، وحسن التفاعل معه، ومع معلمهم داخل الصف؛ ليحصلوا على أعلى الدرجات التي تمكنهم من الوصول إلى هدفهم المنشود في تعليم جامعي.

أما الآن فقد تغيرت – بسرعة، واطراد – نظرة المجتمع مع نظرة التربية لكل من: التعليم، ودور المعلم؛ فلم يعد الهدف مقصورًا على المحتوى المعرفي فحسب؛ بل صارت المهارات الحيوية (الشخصية، والذهنية) تحتل المرتبة الأولى، كما قل انتظام الطلاب، وعنايتهم بالجديد الذي يقدمه مصدر المعرفة الأول داخل الصف؛ لأن المعلم لم يعد يقدم بالفعل جديدًا؛ فـ"المادة العلمية" كلها صارت متاحة عند أطراف أناملهم، يستطيع غالبيتهم الوصول إليها بنقرات خفيفة على شاشات الأجهزة الذكية.

ويواجه المعلمون الآن تحديًا كبيرًا، يتمثل في عزوف الطلاب عن التعلم، فضلاً عن انشغالهم المطرد بما يشد انتباههم من "مواد ترفيهية"، تحملها أجهزتهم الذكية.

وثمة شبه إجماع على أن لغياب الدافعية أثرًا كبيرًا في تراجع التعليم عن المستوى المطلوب؛ وعندما لاحظ الباحثون ضعفًا شديدًا في دافعية طالباتهم نحو التعلم؛ فقد دفعهم ذلك إلى إجراء البحث الحاضر؛ ومن

ثم كان شغلهم الشاغل هو: كيفية رفع دافعية هؤلاء الطالبات في ظل التغيرات المختلفة التي حدثت في بيئة عملهم؛ كمعلمين. وبمراجعة الاستراتيجيات التي من شأنها زيادة دافعية الطلاب؛ وُجد أنه يمكن استخدام استراتيجية الصف المقلوب؛ كوسيلة لزيادة الدافعية.

واستراتيجية الصف المقلوب تقلب بيئة التعلم التقليدية؛ من خلال توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية؛ من خلال تسجيل الدروس في مقاطع فيديو، ثم مشاهدتها من قِبل الطلاب خارج الصف؛ كواجبات منزلية، على حين يخصص وقت الحصة للمناشط: الفردية، والجماعية (Bishop & Verleger, 2013; Shimamoto, 2012; Moore, 2016)، كما أن هذه الاستراتيجية تمكن الطالب من إعادة الفيديو عدة مرات؛ ليتمكن من استيعاب المفاهيم، ويختفي عنصر الملل، ويحل محله التشويق، والاستمتاع بالتعلم (الكحيلي، 2015).

مشكلة البحث:

في ضوء خبرة الباحثين كمعلمين؛ لوحظ تدني مستوى الدافعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وانطلاقًا من أهمية الدافعية التي تمدهن بمزيد من الجهد، والطاقة لتعلم مواقف جديدة، أو لحل المشكلات التي تواجههن، فضلاً عن أنها يمكن تنميتها؛ من خلال دمج الطالبات في مواقف، ومناشط تفاعلية؛ ونظرًا لأهمية تعرف رؤى هؤلاء الطالبات نحو هذه الاستراتيجية؛ لذلك جاء هذا البحث؛ لتقصي فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية الدافعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، ورؤاهن نحو استخدام هذه الاستراتيجية.

وتحديدًا فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية الدافعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مادة الأحياء؟
2- ما فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية الدافعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا؟
3- ما رؤى الطالبات نحو استحدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة الجغرافيا؟
4- ما رؤى الطالبات نحو استحدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة الأحياء؟

فروض البحث:

1- "لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (α< 0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ في مقياس الدافعية في مادة الجغرافيا".
2- "لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (α< 0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ في مقياس الدافعية في مادة الأحياء".

محددات البحث:

1- اقتصر البحث على طالبات الصف الأول الثانوي في مدرستي: نبوية موسى الثانوية التجريبية بنات في مادة الجغرافيا؛ من خلال مجموعتين: الضابطة؛ وعددها 21 طالبة، والتجريبية؛ وعددها 24 طالبة، وطالبات مدرسة الفواطم الرسمية الثانوية بنات في مادة الأحياء؛ من خلال مجموعتين: الضابطة؛ وعددها 30 طالبة، والتجريبية؛ وعددها 26 طالبة؛ خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2019م/ 2020م.
2- اقتصر البحث على الوحدة الأولى في مادة الجغرافيا (الموقع، ومظاهر سطح مصر)، والوحدة الثانية من كتاب الأحياء: (التركيب الدقيق للخلية)، كما اقتصر على استخدام فيديوهات تعليمية من بنك المعرفة المصري، وقناة ديسكفري Discovery، واستخدام مجموعة على الواتس آب WhatsApp؛ لإرسال الفيديوهات، والرسائل الصوتية والنصية، والمناقشات بين الطالبات.

منهج البحث:

شبه التجريبي ذو المجموعتين: الضابطة، والتجريبية.

أهمية البحث:

قد يفيد البحث الحاضر في كونه:

1- مشكلة واقعية، رصدها فريق العمل؛ من خلال المناقشات الحرة التي دارت بينهم؛ وهي: **"قصور الدافعية لدى الطالبات"**.
2- يدعم فلسفة وزارة التربية والتعليم في مصر؛ بإدخال التطور التكنولوجي، واستخدام التابلت مع طلاب الصف الأول الثانوي.
3- يقدم لمعلمي الأحياء، والجغرافيا في المرحلة الثانوية نموذجًا في استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريسهم.

4- يوجه مخططي مناهج الأحياء، والجغرافيا في المرحلة الثانوية في التركيز على المناشط التي تدعم استخدام استراتيجية الصف المقلوب.

5- يوجه معلمي الأحياء، والجغرافيا إلى ضرورة قياس الدافعية لدى طلابهم.

مصطلحات البحث:

الصف المقلوب:

استراتيجية تعليمية، تعتمد على توظيف المعلم التقنيات الحديثة؛ لتطوير طرائق التدريس، والتحفيز، والتواصل مع الطلاب في صورة درس مسجل، يستمعون إليه في أي مكان خارج الصف، أو من خلال مشاهدة فيديو تعليمي، ثم يطبقون ما تعلموه عمليًّا داخل الصف؛ وبذلك يكون الطالب قد تمكن من اكتساب المعرفة، والفهم خارج الصف، أما المعلم فيستغل زمن الحصة في تطبيق تلك المعرفة، وتحليلها، وتركيبها، وتقويمها لديهم داخل الصف.

الدافعية:

محرك، أو سلوك ذاتي للطالبة يدفعها إلى العناية، والرغبة في التعلم، والانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط، والاستمرار بهذا النشاط؛ حتى يتحقق التعلم، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الدافعية.

رؤى الطالبات نحو الاستراتيجية المستخدمة:

جملة ما تمتلكه الطالبة من أفكار، ومعتقدات عن استراتيجية الصف المقلوب؛ فيما يتعلق بإيجابياتها، وسلبياتها، ومقترحاتها ذات الصلة بها، وتقاس في هذا البحث باستخدام استبانة مفتوحة.

أداتا البحث:

1- مقياس الدافعية. (إعداد يوسف قطامي، 1989).

2- استبانة رؤى الطالبات نحو استراتيجية الصف المقلوب (من إعداد الباحثين).

إجراءات البحث:

تمثلت إجراءات البحث الحاضر في الإجابة عن أسئلته؛ فللإجابة عن السؤالين: الأول، والثاني:

1. اطلع الباحثون على الأطر النظرية المختلفة التي تناولت بُعدي: استراتيجية الصف المقلوب، والدافعية.
2. استعان الباحثون بمقياس الدافعية من إعداد يوسف قطامي (1989).

3. طُبِّق المقياس قبليًّا في (29 من سبتمبر 2019م) على طالبات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية، ورُصدت الدرجات.
4. نُفِّذت استراتيجية الصف المقلوب مع طالبات المجموعة التجريبية فقط في الفترة من (1 من أكتوبر 2019م) إلى (16 من أكتوبر 2019م) في مادة الجغرافيا، وفي الفترة من (11 نوفمبر 2019م) إلى (5 ديسمبر 2019م) في مادة الأحياء.
5. طُبِّق المقياس بعديًّا في (17 من أكتوبر 2019م) على طالبات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية في مادة الجغرافيا، وفي (8 ديسمبر 2019م) في مادة الأحياء، ورُصدت الدرجات.
6. عولجت النتائج إحصائيًّا؛ باستخدام اختبار "ت" (t– test)، لعينتين مستقلتين؛ لحساب دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية في القياس البعدي في مادة الجغرافيا؛ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (1):

جدول رقم (1): الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الدافعية في مادة الجغرافيا:

المجموعة	العدد n	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة
الضابطة	21	180	130.8	12.1	0.51	غير دال إحصائيًا
التجريبية	24		132.21	6.13		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "t" المحسوبة أقل من قيمة "t" الجدولية عند مستوى (α < 0.05) عند درجة الحرية (43)؛ ومن ثم يعد الفرق بين المتوسطين غير دال إحصائيًّا؛ وعليه قُبِلَ الفرض الصفري؛ ولكن زاد متوسط درجات المجموعة التجريبية عن متوسط درجات المجموعة الضابطة؛ وإن لم يكن الفرق بينهما كبيرًا؛ ولذلك لم يكن دالاً إحصائيًّا.

7. عولجت النتائج إحصائيًّا؛ باستخدام اختبار "ت" (t– test)، لعينتين مستقلتين؛ لحساب دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية في القياس البعدي في مادة الأحياء؛ وهذا ما يوضحه الجدول رقم (2):

جدول رقم (2): الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الدافعية في مادة الأحياء:

المجموعة	العدد n	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة *t*	η^2
الضابطة	30	180	98.5	12.8	6. 93	0.47
التجريبية	26		122	12.5		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "*t*" المحسوبة تتجاوز قيمة "*t*" الجدولية عند مستوى (α < 0.05)؛ مما يعنى وجود فرق دال إحصائيًّا في مقياس الدافعية؛ ومن ثم رُفض الفرض الصفري السابق، وقُبِلَ الفرض البديل؛ وهو: "**يوجد فرق دال إحصائيًّا عند مستوى (α< 0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ في مقياس الدافعية في مادة الأحياء**".

وللتحقق من تأثير البرنامج؛ حُسب مربع إيتا (η^2)، وقد بلغت نسبته (**0.47**)؛ وهي قيمة تمثل حجم تأثير كبير.

تفسير النتائج:

1. وجود فرق غير دال إحصائيًّا بين المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ في مادة الجغرافيا قد يعود إلى:

أ) غياب كثير من الطالبات في فترة معينة من تطبيق التجربة؛ بسبب انتشار شائعة الالتهاب السحائي.

ب) الفترة الزمنية التي استغرقها تطبيق التجربة على العينة كانت قصيرة؛ بحيث إنها لم تؤثر في تغيير دافعيتهن التي تتطلب وقتًا أطول.

ج) قلة مشاركة بعض الطالبات في المناشط المتعلقة باستراتيجية الصف المقلوب.

د) عدم جدية بعض الطالبات في متابعة المناشط المطلوب تنفيذها خارج الصف.

هـ) تأخر تسلُّم الطالبات أجهزة التابلت؛ مما أثر سلبًا في تنفيذ المناشط؛ لارتباطها باستخدام التكنولوجيا.

و) عدم تقبل بعض الطالبات استخدام استراتيجية جديدة؛ لعدم تعودهم الدراسة؛ من خلالها.

2. **قد يرجع وجود فرق دالة إحصائيًّا بين المجموعتين: الضابطة، والتجريبية؛ في مادة الأحياء إلى:**

أ) أن المناشط المستخدمة أدت إلى زيادة دافعية الطالبات للتعلم؛ خصوصًا أنها تناولت فيديوهات تعليمية، وأتاحت لهن الفرص للمشاركة، وإعداد الدرس مسبقًا، ثم عرضه على زميلاتهن داخل الصف.

ب) أن استراتيجية الصف المقلوب أكثر تشويقًا، ومتعة بالنسبة للمتعلم، كما أنها تقلل من الملل، والرتابة داخل حجرة الصف.

ج) توفير الوقت اللازم لتطبيق الجوانب النظرية من المادة الدراسية، وتطبيقاتها، وارتباطها بحياة الطالبات اليومية؛ مما زاد من دافعيتهن.

وللإجابة عن السؤال الثالث والرابع:

1. صمَّم الباحثون استبانة مفتوحة؛ لتعرف رؤى الطالبات نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب.
2. طُبِّقت الاستبانة بعديًّا على طالبات المجموعتين التجريبيتين في مدرستي: نبوية موسى، والفواطم بعد انتهاء التجربة.
3. حُللت الاستبانة كيفيًّا؛ لتعرف رؤى الطالبات نحو استخدام استراتيجية الصف المقلوب، وكانت النتائج كما يأتي:

أ) بالنسبة للإيجابيات: أجمعت الطالبات على ضرورة استخدام الصف المقلوب؛ لأنه يزيد من تفاعلهن مع بعضهن، ومع المعلم، كما أنه يشجعهن على تعلم المادة الدراسية بحماس، وشغف، كما أنها استراتيجية مشجعة، وممتعة للتعلم، واستخدامها يزيد من حبهن المادة الدراسية.

ب) بالنسبة للسلبيات: أوضح بعض الطالبات أنها تتطلب التدريب المتكرر؛ حتى يمكنهن إتقان الاعتماد على أنفسهن في فهم المادة العلمية قبل شرحها، كما أشار معظمهن إلى أنها تستهلك وقتًا، وجهدًا كبيرين؛ وهذا يتفق مع دراسة Changwatchai (2006) التي أوضحت أن هذه الاستراتيجية تتطلب وقتًا طويلاً.

ج) بالنسبة للمقترحات: أشارت الطالبات إلى ضرورة أن يكون تدريس المواد كلها؛ باستراتيجية الصف المقلوب، كما أوضحن ضرورة أن يكون هناك كتيب، يوضح الإجراءات التي سيتبعنها في كل درس؛ باستخدام هذه الاستراتيجية.

بعض المعوقات التي واجهت الباحثين في أثناء إجراء التجربة:

1. الوقت، والجهد الذي يستغرقه إعداد الوحدات؛ وفق الاستراتيجية في تسجيل الدروس، وإعداد المناشط المختلفة.

2. عدم تحمس بعض الطالبات في بداية التطبيق لفكرة الاستماع إلى الدرس في المنزل؛ مما يشكل عبئًا إضافيًّا عليهن.
3. تأخر تسلُّم الطالبات أجهزة التابلت، وعدم توافر أجهزة ذكية مع بعضهن؛ لمتابعة الفيديوهات، أو الرسائل الصوتية، والنصية عبر الواتس آب.
4. غياب كثير من الطالبات؛ خاصة في مدرسة نبوية موسى في أثناء تطبيق التجربة.

توصيات البحث:

1. استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس جميع المواد الدراسية.
2. تدريب المعلمين على كيفية الاستفادة من استراتيجية الصف المقلوب، وتطبيقها.
3. توفير المنصات الإلكترونية للمعلمين؛ مما يتيح الفرص لتطبيق استراتيجية الصف المقلوب.
4. العناية بتنمية الجوانب الوجدانية للطلاب؛: مثل الدافعية للتعلم، ورؤاهم نحو الاستراتيجية المستخدمة؛ بدلاً من التركيز على الجوانب المعرفية فقط.
5. إعادة النظر في استراتيجيات التدريس المتبعة في التعليم ما قبل الجامعي.

المراجع:

(1) الكحيلي، ابتسام سعود (2015). *فاعلية الفصول المقلوبة*، ط1، المدينة المنورة: دار الزمان.

(2) Changwatchai, J. (2006). *Student perceptions of a collaborative online learning environment*. Doctor dissertation, The University of Texas at Austin .

(3) Bishop, J. & Verleger, M. (2013). The flipped classroom: A survey of the research. Paper presented at 120th ASEE conference & Exposition. Atlanta, GA (Vol. 30, No. 9, pp. 1-18). Available at: file:///C:/Users/hp/Desktop/6219.pdf.

(4) Moore, S. (2016). *The flipped classroom for learning and development* retrieved 15 November 2019, Available at: https://elearningindustry.com/flipped-classroom-for-learning-and-development.

(5) Shimamoto, D. (2012). *Implementing a flipped classroom: An instructional Module*. Retrieved, 15 November 2019, Available at: https://scholarspace.manoa.hawaii.edu/bitstream/10125/22527/ETEC690-FinalPaper.pdf